المحاضرة الثانية: المعلقات

المعلقات:هي مجموعة من القصائد الجاهلية تعد من أجود الشعر الجاهلي ومن أدقه معنا وأبرعه أسلوبا، وأجوده وصفا، وأوسعه خيالا. وربما كانت المعلقات أقدم مجموعة شعرية وصلتنا من مجاميع الشعر الجاهلي. وما زال الباحثون قدماء ومحدثون يختلفون في أمر تسمية هذه القصائد بالمعلقات فقد قيل: إن سبب التسمية هو أن العرب في جاهليتهم كانوا يعلقون هذه القصائد في الكعبة، وممن قالوا بذلك ابن عبد ربه، حيث ذكر أنه قد بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب، وعلقتها على أستار الكعبة.[1]

و من المحدثين الذين أقروا أمر التعليق، جرجي زيدان، و يرى أنه لا توجد أي غرابة في تعليقها و تعظيمها بعدما علمنا من تأثير الشعر في نفوس العرب و تعظيمهم لأصحابه.[2]

غير أن عددا من الدراسات المعاصرة رأت أن أمر تعليقها على الكعبة أسطورة من أساطير العرب، وهي بذلك تؤكد رأي جماعة من كبار الباحثين القدامى الذين لم يذكروا ذلك كالمبرد والجاحظ وأبي زيد القرشي صاحب الجمهرة الذي يسميها السبع الطوال متجاهلا أمر التعليق، كما لا يشير إلى أمر التعليق شراح المعلقات كالزوزني و الأنباري والخطيب التبريزي، فهم يسمونها الطوال والقصائد والمذهبات.[3]

---

[1] عادل جابر صالح محمد: تاريخ الأدب العربي القديم، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 14.

[2] صلاح الدين قصي در: المعلقات الجاهلية ...عيون الأدب العربي الخالدة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، المجلد2،العدد1، 2023، ص200.

[3] عبد القادر لباشي: محاضرات في النص الأدبي القديم ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،2021، ص21.

و لم تكن كلمة المعلقات وحدها التي أطلقت على تلك القصائد، بل إن لها أسماء أخرى؛ فقد أطلق عليها بعض العلماء السبع الطوال إشارة إلى طولها، و أطلق عليها آخرون المذهبات إشارة إلى أنها كتبت بماء الذهب، و عرفها آخرون باسم المشهورات.[4]

عدد المعلقات:

كما اختلف الباحثون في أمر تسمية المعلقات فإنهم اختلفوا في أصحابها وفي عددها؛ فهي عند بعض الرواة سبع: لامرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعنترة بن شداد. غير أننا نرى المعلقات عند التبريزي عشرا، إذ أضاف إليها ثلاثا: للأعشى، والنابغة، وعبيد بن الأبرص. وقد أكثر القدماء من شرح هذه القصائد فقد شرح الزوزني المعلقات السبع شرحا أقرب الى أن يكون لغويا وشرح التبريزي المعلقات شرحا أدبيا مفصلا وربما كان ابن الأنباري أشهر من عني بشرح المعلقات شرحا لغويا نحويا دقيقا.[5]

أهمية المعلقات فنيا و تاريخيا:

القيمة الفنية:

يمكن القول إن شعر المعلقات هو الصورة الكاملة التي انتهت إليها تجارب الفن الشعري عند عرب الجاهلية، بما اكتمل له من خصائص ذلك الفن كما تصوره أولئك الشعراء في ذلك الزمن، بعد جهود متتابعة بذلها الشعراء في الوصول بذلك الفن إلى درجة النضج و الكمال.[6]

ولقد قدمت هذه القصائد صورة واضحة كذلك للملامح القبيلة و ذهنيتها وسيادتها كما كانت المعلقات تعبيرا عن الإمكانيات الفنية القائمة على الخيال والذكاء ودقة الملاحظة والربط بين الأشياء وما إليها من السمات التي توفرت لدى الإنسان العربي داخل بيئته وقد

---

[4] عادل جابر صالح محمد: تاريخ الأدب العربي القديم، ص14،15.
[5] المرجع نفسه:ص15.
[6] المرجع نفسه: ص 16.

تفاعل معها فأخرج إلى العالم تلك الأغراض الشعرية الوجدانية التي تعبر عن روحه ووعيه وأحلامه وأحلام جماعتيه الصغيرة والكبيرة[7].

وقد ظلت التقاليد الفنية التي أرسى قواعدها شعراء المعلقات هي التقاليد التي سار عليها الشعر العربي في سائر العصور، ولم يستطع الخروج عليها إذا استثنينا بعض الصفات العرضية التي كانت تمليها الفروق الفردية بين شاعر وشاعر،وملابسات الظروف واختلاف التجارب؛ وإذا استثنينا بعض محاولات للتجديد لم تستطع أن تبتعد عن تلك التقاليد، ولم يكن لها من الأسباب ما يمكنها من الرسوخ الذي يتيح لها أن تتخذ صورة التقاليد الجديدة التي تبنى على أنقاض التقاليد القديمة التي أرسى قواعدها شعراء الجاهلية وبرزت صورتها الكاملة في شعر المعلقات[8].

القيمة التاريخية:

تعد المعلقات من أوثق المجموعات الشعرية الجاهلية، ومن أدقها وأصدقها تصويرا لحياة العرب قبل الإسلام. وقد اعتمد الدارسون اعتمادا رئيسيا عليها في دراستهم عن المجتمع العربي الجاهلي، وفي ذلك يقول أحدهم ولقد صورت المعلقات المجتمع العربي كما هو، فبرزت فيها صور مختلفة لذلك المجتمع، ويمكن ان تعد تلك الصور صورا متكاملة يتكون من مجموعها رسم واضح لذلك المجتمع، في أكثر نواحيه، ومختلف حالاته، ومتعدد ألوانه[9].

---

[7] عبد القادر لباشي: محاضرات في النص الأدبي القديم ، ص 35.
[8] عادل جابر صالح محمد: تاريخ الأدب العربي القديم، ص16.
[9] المرجع نفسه: ص 17.

نماذج من شعر المعلقات:

* أبيات من معلقة امرئ القيس:[10]

قِفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحومل

فتُوضِحَ فالمِقراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نسجَتْها من جَنوبٍ وشَمألِ
ترى بعَرَ الأَرْآمِ في عَرصَاتِها وقيعانِها كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كأني غَداةَ البَينِ يَوْمَ تَحَمَّلوا لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظَلِ

وقُوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ، يقولونَ لا تهلِكْ أسى وتَجَمَّلِ
وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ
كدأبِكَ من أمِّ الحُوَيْرِثِ قبْلَها وجارَتِها أمِّ الرَّبابِ بمأْسَلِ
إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما نسيمَ الصَّبا جاءت بِرَيّا القَرَنْفُلِ

* أبيات من معلقة طرفة بن العبد:[11]

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كباقي الوَشْم في ظاهرِ اليدِ
وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يَقولونَ لا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ
كأنَّ حُدوجَ المالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ من دَدِ

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ من سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بها المَلَّاحُ طَوْراً وَيَهْتَدي
يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومُها بها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ
وفي الحيِّ أحوَى يَنفضُ المرْدَ شَادنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلوءٍ وَزَبَرْجدِ

خدول تراعي ربربا بخميلةٍ تناول اطراف البرير وترتدي

[10] عبد الله بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، دط، الدار العالمية، بيروت، لبنان، 1992، ص 13،14.
[11] المرجع نفسه: ص 47، 48.

* أبيات من معلقة لبيد بن أبي ربيعة العامري:[12]

عَفَتِ الـدِّيـارُ مَحَلُّهـا فَمُقـامُهـا بِمنىً تَـأَبَّـدَ غَـوْلُهـا فَـرِجـامُهـا
فَمَـدافِـعُ الـرَّيَّـانِ عُـرِّيَ رَسْمُهـا خَلَقـاً كما ضَمِنَ الوُحِيُّ سِـلامُهـا

دِمَنٌ تَجَـرَّمَ بَعْـدَ عَهْـدِ أَنيسِهـا حِـجَجٌ خَلَوْنَ حَـلالُهـا وَحَـرَامُهـا
رُزِقَتْ مَـرَابيـعَ النُّجُـومِ وَصـابَهـا وَدْقُ الـرَّوَاعِـدِ جَـوْدُهـا فـرِهـامُهـا
مِنْ كـلِّ سَـارِيَـةٍ وَغَـادٍ مُـدْجِنٍ وَعَـشِيَّـةٍ مُـتَـجـاوِبٍ إِرْزَامُـهـا
فعَـلا فُـرُوعُ الأَيْهَقـانِ وَأَطْفَـلَتْ بـالجَلْهَتَينِ ظِبـاؤهـا وَنَعـامُهـا

والعِين سـاكِنـة عَـلى اطـلائِهـا عـوذا تـاجـل بِـالفضـاءِ بِهـامهـا

* أبيات من معلقة زهير بن أبي سلمى:[13]

أَمِـنْ أُمِّ أَوْفى دِمْـنَـةٌ لـم تَـكَـلَّمِ بِحَـوْمـانَـةِ الـدَّرَّاجِ فـالمُتَثَلَّمِ
وَدارٌ لهـا بـالـرَّقْمَـتَيـنِ كَـأَنَّهـا مَـرَاجِيعُ وَشْمٍ في نَـوَاشِـرِ مِعْصَمِ

بهـا العِينُ والأَرْآمُ يَمشينَ خِلْفَـةً وأَطْـلاؤهـا يَنْهضْنَ من كـلِّ مَجْثَمِ
وَقَفْتُ بهـا من بعدِ عِشـرينَ حِجَّـةً فَـلأْيـاً عَـرفتُ الـدارَ بعـدَ تَـوَهّمِ
أثـافيَّ سُفْعاً في مُعَـرَّسِ مِـرْجَـلٍ ونُؤيـاً كَجِـذْمِ الْحَـوْضِ لم يتثلّمِ
فَلَمـا عَرَفْتُ الـدَّارَ قُلْتُ لـرَبْعِهـا: ألا انْعِمْ صَباحاً أَيها الرَّبعُ واسلمِ

تَبَصَّـرْ خليلي هلْ تـرى من ظَعائِنٍ تَحَمَّلنَ بـالعَلْيـاءِ من فـوقِ جُـرْثُمِ

[12] عبد الله بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 89، 90.
[13] المرجع نفسه: ص 71،72.

* أبيات من معلقة عمرو بن كلثوم :[14]

أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحينا ... وَلا تُبْقي خُمُورَ الأَنْدَرِينا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيها ... إِذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا
تَجُورُ بِذي اللبانَةِ عَنْ هَواهُ ... إِذا ما ذاقَها حَتَّى يَلِينا
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمالِهِ فِيها مُهِينا

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكانَ الْكَأْسُ مَجْراهَا الْيَمِينا
وَما شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصاحِبِكِ الَّذِي لا تَصْبَحِينا
وَكَأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى في دِمَشْقَ وَقاصِرِينا

* أبيات من معلقة عنترة بن شداد :[15]

هَلّ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ
يا دَارَ عَبْلَةَ بالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمي صَباحاً دَارَ عَبلةَ وَاسْلَمِي
فَوَقَفْتُ فيها نَاقَتي وَكأنّها ... فَدَنٌ لأَقْضيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

وَتَحُلّ عَبْلةُ بالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بالحَزْن فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ
حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ
حَلَّت بأَرضِ الزَّائرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَليَّ طِلابُك ابنَةَ مَخْرَمِ
عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْماً لَعَمرُ أبيك ليسَ بِمزعَمِ

[14] عبد الله بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص113، 114.
[15] المرجع نفسه: 130،131.

* أبيات من معلقة الحارث بن حلزة :[16]

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ... ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ
فَالْمُحَيَّاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْنَا ... قُ فَتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ
فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ ... بِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاءُ
لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فيها فأبكي الـ ... ـيَوْمَ دَلْهاً وَما يُحِيرُ الْبُكاءُ
وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا ... رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ
فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنكَ الصَّلاءُ[1]

* أبيات من معلقة الأعشى :[17]

١ ـ وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

٢ ـ غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ... تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَجِلُ[1]

٣ ـ كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا ... مَرُّ السَّحَابَةِ لا رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

المِشية: بكسر الميم الحالة. وقوله: مر السحابة أي تهاديها كمَرّ السحابة، وهذا مما يوصف به النساء. والريث: البطء، والعجل: العجلة.

٤ ـ تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ ... كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[1]

الوسواس: جرس الحُلِيّ، وإذا انصرفت: إذا انقلبت إلى فراشها، والعشرق: شجيرة مقدارها ذراع لها أكمام فيها حب صغار، إذا جفت فمرت بها الريح تحرّك الحب، فشبه صوت الحلي بخشخشته.

٥ ـ لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الجِيرَانُ طَلْعَتَهَا ... وَلاَ تَرَاهَا لِسِرِّ الجَارِ تَخْتَتِلُ

قوله: ولا تراها لسر الجار تختتل، يعني أنها لا تتجسس.

٦ ـ يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا ... إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

يقول: لولا أنها تتشدد إذا قامت لسقطت، وإذا في موضع نصب والعامل فيه يصرعها.

٧ ـ إِذَا تُلاَعِبُ قِرْناً سَاعَةً فَتَرَتْ ... وَارْتَجَّ مِنهَا ذَنُوبُ المتْنِ والكَفَلُ[2]

ذنوب المتن: العجيزة والمعاجز، قاله الخطيب.

---

[16] عبد الله بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص146، 147.

[17] أحمد الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، تحق عبد القادر الفاضلي، دط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2005، ص 202،201.

* أبيات من معلقة النابغة الذبياني :[18]

١ ـ يـا دَارَ مَيَّـةَ بِـالعَلْيَـاءِ فَـالسَّنَـدِ أَقْـوَتْ وَطـال عَلَيْهَـا سَـالِـفُ الأَبَـدِ

قوله: بالعلياء فالسند. العلياء من الأرض: المكان المرتفع. والسند: سند الوادي في الجبل. وأقوت: خلت. والسالف: الماضي. والأبد: الدهر. وروي: سالف الأمد وهو الدهر أيضاً.

٢ ـ وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلا كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[1]

قوله: وقفت فيها أصيلاً. روي: وقفت فيها طويلاً وأصيلانا وأصيلالا، فمن روى أصيلاً أراد عشياً، ومن روى طويلاً جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً، ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلاً. ومن روى أصيلاناً ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه تصغير أصل على غير قياس، والثاني: أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل، الثالث: أنه تصغير أصلان لكن أصلاناً مفرد. وقوله: جواباً منصوب على المصدر.

٣ ـ إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيـاً مـا أُبَيِّنُهَـا والنُّؤْيَ كالحوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[1]

قوله: إلا الأواري، روي بالرفع والنصب، وبه استشهد سيبويه على رفع الأواري في لغة تميم ونصبه في لغة الحجاز. قال الأعلم: الشاهد في قوله: إلا الأواري بالنصب على الاستثناء المنقطع، لأنها من غير جنس الأحد، والرفع جائز على البدل من الموضع. والتقدير: وما بالربع أحد إلا الأواري، على أن تجعل من جنس الأحد اتساعاً ومجازا. وروي: إلا أواريّ بالتنكير والأواري: الأواخي[2]. ولأيا: بطأ. والمظلومة: الأرض التي حفر فيها في غير موضع الحفر.

٤ ـ رُدَّتْ عَلَيْـهِ أَقَـاصِيـهِ وَلَبَّـدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحَاةِ في الثَّأَدِ

قوله: ردت عليه، روي: ردّت بصيغة المجهول. وأقاصيه: نائيه. وروي: ردت على أنه فعل فاعل، وفاعله الأمة لفهمها من المعنى، وهو ضمير يعود عليها. ورواية التركيب أجود. ولبده: سكنه. والوليدة: الجارية. والمسحاة: الآلة التي يسوّى بها النؤي. والثأد: المكان الندي.

٥ ـ خَلَّتْ سَبِيـلَ أَتِـيٍّ كَـانَ يَحْبِسُـهُ وَرَفَّعَتْـهُ إِلَـى السَّجْفَيْـنِ فَـالنَّضَـدِ

السبيل: الطريق. والأتي: السيل الذي يأتي، أو النهر الصغير. وفاعل خلت ورُدّتْ ضمير يعود على الوليدة، والسجفين: تثنية سجف وهو الستر الرقيق. والنضد: ما نضد من متاع البيت.

٦ ـ أَضْحَتْ خَلاَءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَـى عَلَيْهَـا الَّـذِي أَخْنَـى عَلَـى لُبَـدِ

يروى: أمست خلاء وأمسى أهلها، وفاعل أمست وخلت ضمير يعود على الدار. وأخنى عليها: بمعنى أفسد عليها، وقيل: بمعنى أتى عليها، ولبد: آخر نسور لقمان، وكان ممن آمن بنبي الله هود، فلما أهلك الله عاداً خيّر لقمان بين بقائه إلى أن تفنى سبع بعرات سمر من أظب عفر لا يمسها القطر، أو بقائه إلى

Accédez aux

[18] أحمد الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، ص 227،228.

أن تنتهي أعمار سبعة أنسر، كلما هلك نسر خلفه نسر فآختار الأنسر. فكان آخر نسوره يسمّى لبداً أي أنه لا يموت، ويزعمون أنه حين كبر قال له: انهض لبد فأنت الأبد.

٧ ـ فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْـمِ القُتُـودَ عَلَـى عَيْـرَانَـةٍ أُجُـدِ

قوله: فعد عما ترى الخ، يروى: فعدّ عما مضى، وانم أي ارفع. والقتود بالضم: خشب الرحل. والعيرانة: الناقة التي تشبه بالبعير لصلابة خفها وشدته. والأجد: التي عظم فقارها، وقيل: هي الموثقة الخلق.

* أبيات من معلقة عبيد بن الأبرص :[19]

١ ـ أَقْفَـرَ مِـنْ أَهْلِـهِ مَلْحُـوبُ فَـالقُطَبِيَّـاتُ فَـالـذَّنُـوبُ

قوله: أقفر أي خلا، وملحوب بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة، ماء لبني أسد بن خزيمة. وقيل: قرية باليمامة لبني عبد الله بن الدئل بن حنيفة. والقُطَبيات: بالضم ثم التشديد وبعد الطاء باء موحدة وياء مشددة، اسم جبل. الذَّنوب بفتح أوله: اسم موضع بعينه.

٢ ـ فَـرَاكِـسٌ فَثُعَيْلِبَـاتٌ فَـذَاتُ فَـرْقَيْـنِ فَـالقَلِيـبُ

رواية الخطيب: فراكس فثعالبات. وذات فرقين بفتح الفاء ويروى بكسرها: هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد، وهو جبل متفرق مثل سنام الفالج(١)، وقيل: عَلَم(٢) بشمالي قطن.

٣ ـ فَعَـرْدَةٌ فَقَفَـا جِبِـرٍّ لَيْـسَ بِهَـا مِنْهُـمْ عَـرِيـبُ

عردة: هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر. وجِبِرّ: بكسرتين وتشديد الراء جبل بديار سليم. قال الخطيب: وروي ففردة، وروي فقفا عبر ،وعريب واحد لا يستعمل إلا في النفي اهـ. وعلى هذا فتشديد عبرّ على الرواية الثانية ضرورة، لأن ياقوت ضبطه بكسر أوله وسكون ثانيه، وقال:

Activer Windo

[19] أحمد الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، ص 243،244.

إن ما أخذ على غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر.

٤ ـ وَبُـدِّلَـتْ مِنْهُـمْ وُحُـوشـاً وَغَيَّـرَتْ حَـالَهـا الخُطُـوبُ

قوله: وبدلت منهم الخ، روى الخطيب: وبدلت من أهلها وحوشا. وروى محمد بن خطاب: أن بدلت من أهلها وحوشاً الخ.

٥ ـ أَرْضٌ تَـوَارَثَهـا الجُـدُوبُ فَكُـلُّ مَـنْ حَلَّهَـا مَحْـرُوبُ

قوله: أرض توارثها الجدوب، رواية الخطيب وابن خطاب: أرض توارثها شَعوب وشَعوب اسم للمنية. وروى الخطيب: وكلّ من حلها محروب، والمحروب: المسلوب. ويروى: وكل من حلّها مسلوب.

٦ ـ إِمَّـا قَتِيـلاً وإِمَّـا هَلْكـاً والشَّيْـبُ شَيْـنٌ لِمَـنْ يَشِيـبُ

قوله: إما قتيلا وإما هلكا الخ، رواية الخطيب: إما قتيل وإما هالك. وابن خطاب: إما قتيل أو شيب فود الخ. ومعنى: والشيب شين لمن يشيب، أن من لم يقتل وعمّر حتى يشيب فشيبه شين له كما قال الآخر: [الطويل].

وحسبك داء أن تصح وتسلما

٧ ـ عَيْنَـاكَ دَمْعُهُمَـا سَـرُوبُ كَـأَنَّ شَـأْنَيْهِمَـا شَعِيـبُ

قوله: عيناك دمعهما سروب الخ، هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب. وسروب من سرب الماء يسرب، والشعيب: المزادة[1] المنشقة. والشأن: مجرى الدمع.